

منقوشاً على هياكلهم وفي مقالع المرمر وعى صخور جبل سيناء - ومقامه الاسمي في الهرم الاكبر الذي بده وأبني في اذق الاعمال التي عملها البشر في كل زمان ومكان

”لقد ارتاب البعض في ما قيل من ان خوفوا اقل الهياكل وانطلق الدبابيح ولكن خرائب هيكل ايدوس اُيدت ذلك فقد وجدنا فيها انقاض هيكل من عهد الدولة الاولى وفوقها انقاض هيكل آخر من عهد الدولة الثانية والثالثة وليس فوقها انقاض هيكل من عهد الدولة الرابعة وغاية ما وجدناه من عيدها موقد عليو رماد مواد نباتية وكثير من التقدّمات المنصوبة من الخرف لا عظم بينها وهذا دليل قاطع على ان خوفوا اقل الدبابيح التسمية وابدلها بقرايين من الخرف لا قيمة لها تحفظ ثروة البلاد من التلف وبعد ايامه عاد الاسراف فبنيت الهياكل وقويت الدبابيح وتوالى ذلك وتزايد الى آخر ايام المصريين . فثبت ما قاله هيرودوتس ابو التاريخ عن هذا الملك العظيم ”احفرت آباراً كثيرة في تلك الانقاض الى ان عرفت تاريخها كله من اوله الى آخره لا من الحجارة المكتتبه لانها قليلة بل من شقف الخرف التي يحيا علماء التاريخ الآن اعظم محل ولوداسها لصوص الآثار ولم يباوها . وقد قرأت فيها تاريخ اربعة آلاف عام في ما لا يزيد سمكها على عشرين قدماً من الانقاض“

## برج ايفل وخزان اصوان

تكاد شهرة برج ايفل تفوق شهرة برج بابل ومع ذلك يفكر الفرنسيون في نزعها وبيع الارض القائم فيها لبناء البيوت ومد الشوارع . وهذا الفكر لا يحظر الأعلى بال الفرنسيين الذين يتوخون المغالاة في كل شيء فاذا ارادوا المجد والابهة بذلوا في سبيلها النفس والنفس واذا ارادوا النفع انحض سكون التماثيل قدوراً وصكوا النياشين نقوداً . فهم في مقدمة المنكيين في عهد المنكية وفي مقدمة الجمهوريين في عهد الجمهورية

وقد استشارت حكومة باريس لجنة من كبار المهندسين في امر الرحاب الضخمة المسماة شان ده مارس التي فيها برج ايفل وهي التي اتم فيها أكثر المعرض الاخير والمعرض الذي قبله فاشارت بتقسيمها وبيعها لبناء المنازل وقضت بتوزيع برج ايفل منها كما توزع قصر الصنائع حين انشاء المعرض الاخير لكي يسهل على المارين في الشارع الكبير شارع الاليزه ان يروا واجهة الانقاذ . والمعرض من ذلك مالي ويقال انه لا يختار من عجة الجمال لان البعض يحسبون برج ايفل من الثواب التي تشوه منظر اجمل مدينة سين الدنيا . والناس ادواق

ومشارب فما يروق بعضهم لا يروق غيرهم وهو لاء كانوا يعترضون عليه من اول انشائه وحاولوا مراراً ان يحملوا حكومة باريس على منع اقامته او تقويض اركانها مدعين ان منظرة قبيح يشوه وجه المدينة . وقد قال احد الكتاب انه لو سهل نقل هذا البرج الى بلاد الانكليز لنقله الانكليز الى عاصمتهم حيث يبقى منفياً ابد الدهر ولكن تفكيك سبعة عشر الف طن من الحديد ونقلها من باريس الى لندن يقتضي من النفقات ما يكفي لمشتراها في لندن فبناء برج جديد فيها ايسر من نقل برج ايفل اليها

ولما اشاع عزم حكومة باريس على نزع برج ايفل كان مجمع ترقية العلوم الفرنسي ملتصقاً فاجتمع فرع الطبيعيات وفرع الاحداث الجوية وفرع اعضاؤها باتفاق الاصوات ان يطلبوا من اعضاء المجمع كله الاعتراض على نزعهم فاجابهم اعضاء المجمع الى ذلك باتفاق الاصوات وارسلوا نسخاً من ترارهم الى محافظ باريس والى كثير من الجمعيات العلمية - فاخذت هذه الجمعيات تبحث عن التوائد العلمية التي يمكن ان تنال منه ومن شان ده مارس اذا بقي خالياً من المباني . والمثنون ان اكااديمية العلوم تحذو حذوها لاسيا وان اثنين من اشهر اعضائها وها المسيو جنسن والمسيو ماسكار دانفا عن هذا البرج لما اريد تقضه قبل اقامه

هذا وقد ابناء مراراً ان علماء الطبيعة ولاسيا علماء الاحداث الجوية استخدموا برج ايفل لرصد حرارة الهواء وتغيرها بالارتفاع عن سطح الارض ولرصد ضغط الهواء واكتشاف ما فيه من الهباء وما اشبه من الارصاد الشيورولوجية . وفي الية استخدامة لتلغراف مركوبي بدل الابراج التي تنام لذلك فتصل اليه الامواج الكهربية من اماكن شاسعة هذا فضلاً عن فائدته كرتب في ايام الحرب واوقات الحصار لان الواقف على رأسه يرى بلاداً واسعة حوله الى امد بعيد جدا

وسرى ما يكون من هذه الحرب بين العلماء والمهندسين كما رأينا ما دار بينهم من الخلاف على هدم مباني انس الوجود وقت اقامة الخزان فان غالب علماء الطبيعة في باريس كما غلب ظب علماء الآثار في اصوان بوج برج ايفل الى ان يتقوض من نفسه يبلاء حديدية كما بقيت مباني انس الوجود الى ان تقوض اسمها بتعاقب الماء والجفاف عليها رغمًا عما بني تحتها لتقويتها . اما برج ايفل فبقاؤه لا يضره احدًا ولا تخشيه الا خزنة الحكومة وخازنها لا تزيد على ثمن ارضه راما هياكل انس الوجود فبقاؤها اوجب خنض سد الخزان وتقليل ما يخزن به من الماء حتى بقي منه نصف ما كان يمكن ان يخزن به لو اُعلي حسب قدر له اولاً وحرم مليون فدان من الارض كان يمكن ان تحيا وتروى لو تم بناؤه حسب التصميم الاول ويعيش من ريعها مليوناً نفس من السكان . ولعلها اول مرة وقف العلم فييا في سبيل النفع العام